

عندما يترجل الكبار

فَارَقْتِ كَوْنَا مِنْ الْأَوَّلَامِ تَغْرِسُهُ

مِنْ حَيْثُ أُنْتُ السَّذِي قَدْ رَوَّضَ الْأَدْبَا

وَعَبْتُ عَنَّا وَحَبْلُ الشَّوْقِ زَعَقْدُهُ

لِلْفِكْرِ فَيْكُ زُمَاهِي مَشْهَدًا

وَهَبَا جَسَدَتِ كُلُّ فُنُونِ الرَّأْيِ مُقْتَبَسًا

مِنْ صَفْحَةِ الْحُبِّ زُورًا يَخْرُقُ الْحُجُبَا

أَسْرَارُ حَرَفِكَ مُدَّتْ وَهَيَّ مُشْرِقَةً

يَرْزُو إِلَيْهَا السَّذِي قَدْ عَانَكَ السُّحُبَا

يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ مِنْ عِمْرَانِ أُرْسِلْهَا

كَيَّ أَحْفَظَ الْوُدَّ وَالتَّكْرِيمَ وَالْغَلَابَا

فَإِنْ رَحَلَتْ فَذِي الْأَقْدَارُ يَحْكُمُهَا

فِي النَّاسِ حُكْمٌ فَدَاوِرْ عِنْدَهُ السَّيْبَا

سَأَلْتُ رَبِّي بِمَا أَسْطِيعُ مُعْتَقِدًا

أَن سَـ الَّوَلَاءَ فَـلَاحٌ يُكْسِبُ الحَسَبَا

وَأَسْأَلُ "إِ" "بِالْزَوَارِ" أَعْقِدُهَا

مِنِّي الدُّمُوعَ لِيَتَذَكَّرِي قَلْبُكَ التَّعْبَا

جِنَانُ رَبِّي لَهَا مَا كَانَ يُتَحَفُّهَا

فَمَلُ الْخَطَابِ فَأَوْرِدُ رَوْضَهَا طَلَبَا

فَرَحْمَةٌ "إِ" مَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِشَرِّ

يُفْلَسِفُ الدِّينَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْأَدَبَا